صندوق البريد

الادب وواقع العالم العربي

أمدنا صدور (الآداب) ، بما حوت من ادب قيم وما استهدفت من غايات حيوية ، بشيء غير قليل من التفاؤل والاطمئنان الى مستقبل ادبنا العربي الذي تواطأ على قتله انصار القديم والجديد على السواء: اولئك بجمودهم وضحولتهم وانصرافهم عن مشكلات الواقع الذي يكابده الناس ومعاناتهم لقوى الاسترقاق والجهالة والظلم ، وهؤلاء باسرافهم في التحفي بالالفاظ واصرارهم على التسكع في دهاليز الاخيلة والأوهام ... بعيداً عن مصطرع القيم ومصطدم الأفكار !

ان واقعنا السياسي والاجتماعي العنيف ، هذا الواقع الذي تداس فيه القيم الانسانية بوحشية وصلف ، ويستثمر فيه الفرد بمنتهى القسوة ، هذا الواقع الذي يجثم كالكابوس على قلب المجتمع العربي لم يمنع اكثر الادباء عن الاسترسال في احلامهم الناعمة الطويلة ، ولم يحمل هؤلاء الذين فتنتهم زرقة السماء على النظر إلى اقدامهم التي تتخبط في الاوحال وتتعثر بالأغلال !!

ما اكثر المجلات والكتب التي تلفظها المطابع ، هذه الايام ... وما أقل حظها من النفع واوهى صلتها بالأدب الحق ! إن القارىء العربي ليقف ، أمام هذه الأكداس من المطبوعات ، باحثاً عن نفسه وبيئته ، عن مشاكله وآلامه ، عن النقمة التي تتضور في قلبه ، والحقد الذي ينهش أعصابه ، والبؤس الذي يخنق آماله ومسراته ... ولكنه لا يكاد يجد في ما يقرأ إلا قصصاً جنسية وقحة ، وألغازاً شعرية مرقمة ، وبحوثاً أمعن كاتبوها في تجاهل واقعهم فكأنهم يعيشون في دنيا غير دنيانا !

انا ، يا سيدي! أكاد انفجر سخطاً حينما اسير في ازقة بغداد المتنتة الموحشة ، مصطدماً ، في كل لحظة ، بمأساة : بامرأة تبيع عرضها لتعيش ، او يتيم يفتش في القمامة عن طعام ، أو بائس يبصق رئتيه دماً على الارض ، او بما هو افظع وابشع من هذا كله ... ثم اتلفت حولي فلا ارى قلماً يغمس في هذه الجراح ! اين الادباء والفنانون من هذا كله ؟ ؟ او ليس النزول الى واقع هؤلاء الاشقياء اقرب إلى رسالة الاديب وواجب المواطن من (لمس النجوم) و (نسج الغيوم) ؟!

إن دعوة (الآداب) إلى ادب الالتزام « الذي ينبع من المجتمع العربي ويصب فيه » فاتحة خير كثير ، وهي في الوقت ذاته ، دلالة اكيدة على ان قضايانا الجوهرية قد بدأت تفرض نفسها على اقلام الكتاب .

بغداد **رشيد ياسين**

الى صاحب « الدمع المر »

« لا : إنك مخطيء ... إننا لم نخسر ... إن فلسطين لم تضع .... سيستأنف العرب القتال ؛ وسيتمون النصر الى آخره ... هدىء روعك ايها الصديق ، إنك تبالغ في يأسك » .

عندما وصلت من قصة « الدمع المر » الي هذا الحد انساب من عيني دمع غزير ، دمع مر ؛ أقسى وآلم وأمر من دموع « الدمع المر » التي تغلغلت في دمي ، ونفذت الى اعماق قلبي وجوارحي لتثير في نفسي آلاماً دفينة مكبوتة ؛ آلام الواقع المر ، والحيرة القاتلة ، والجراح الدامية ، وتبعث فيها الحقد والثورة والجزع .

سيدي ! كانت قصتك « الدمع المر » هي الينبوع الذي اجترعت منه الرحيق المر ، الرحيق الذي ألهب في نار الألم للكرامة المهدورة ، واطلق الشعور الحبيس ، ونكأ الجرح العميق ... وعلى اديم هذا الينبوع تراءت امامي المهزلة الباكية ، بصفحاتها السود ، وبكل ما فيها من الخزي والمهانة والغدر ..

وفي الصفحة الاولى رأيت ضوء القمر ، قمر الخامس عشر من ذلك التاريخ المشؤوم ، يوم زحف جيوش « الجامعة العربية » الى فلسطين !... ورأيت اليقظة التي تقمصت وجودنا واستبدت بعواطفنا ، فأحالتنا الى عيون ساهرة وحماسة ملتهبة « تنسج الآمال وترسم خطوط المستقبل ... سنركز اقداماً ثابتة في ارض صلبة . ثم نمشي . » ويغيب القمر ولا ننام ... فلقد كان يخيل الينا بأننا نسمع اصوات التفجير وهي تقوض صروح البغي والعدوان التي شيدها الغرب في ديارنا لسحقنا وإذلالنا ... واخيراً ينبلج الصباح ، ويتعاقب الليل والنهار ، والصحائف السود تنقلب باستمرار ليسجل فيها التاريخ افجع مأساة عرفها البشر ... ونستيقظ نحن ذات صباح ، فلا نجد من قصور آمالنا إلا الأطلال ، اطلالا تسيل فيها الدماء ، وتتناثر بين خرائبها والأشلاء ...

ومن عميق الجراح تنهض هذه الامة لتواصل السير في درب الحياة ... فتجد الطريق ملأى بالعقبات التي خلفتها عهود الظلام والاستبداد ... الرجعية ، والجمود ، والاستسلام ، والقناعة وعدم الثقة بالنفس : هذه كلها صخور تحتاج الى معاول ثائرة واعية لتحطيمها وازاحتها عن طريق النهضة والتحرر ... فمن يقدم لها هذه المعاول ؟ ... ومن يبعث فيها الثبات والاقدام لتتمكن من تمهيد طريق الثأر والانتقام ؟ ... ويأتيها الجواب ملبياً النداء ! ... يأتيها الجواب قوياً يقرع برنين الواقع الذي يعيش فيه ... يأتيها هذا الجواب عن طريق الادب الذي يغني لها اناشيد الثورة والتمرد والطموح ... الأدب الذي يقدم لها من معينه الصافي الشراب العذب المرمزوجاً بدموعها ودمائها ، ملوناً بآلامها وآمالها ... انه الادب الذي يتدفق من معين « الآداب » .

دمشق **لمياء المطوقة**

تَرقبُوا قريباً صُدُور

كتاب العام

الهوى والشباب

ديوان شعر

لشاعر الهوى والجمال

الأستاذ بشارة الخوري

(الأخطل الصغير)

إخراج رائع في طبعة فاخرة

مزينة باللوحات الفنية الملونة

تُلتزم الطبع والنشر

دار المعارف ببيروت

بناية العسيلي - شارع المتنبي

تلفون ٩٢ عسيلي ، ص . ب ٢٦٧٦